# ضَمِيرُ الشِّعْر

**قصيدة لشاعر تطوان المبدع عبد الواحد أخريف**
**بعد قراءته لمسرحيتي (أنوال) وأهديدها بدور إلى**
**القارىء ليستنشق منها عبير الشعرية ونسيم الأصالة**

أأَجْـزِي بَـالثَّنَـايَـا خَيْـرَ مُهْـدِي
إلَـيَّ مَعَ الـوِدَادِ صَنِيـعَ مَجْـدِ ؟
وَقَـدْ أغْنَـاكَ فَيْضُـكَ مِنْ خَيَـالٍ
يُجَنِّحُ لِلْعُـلاَ عَنْ كُـلِ حَمْـدِ
نَشَـرْتَ مَفَـاخِـراً تَـزْهُـو رُؤاهَـا
لَـدَى الأبْطَـالِ فِي صَـدَرٍ وَوَرْدِ
وَغَنَّى فِـي الـوُجُـودِ لَهَـا لِسَـانٌ
بِشِعْـرِكَ صَـادِحٌ يُنْهِي وَيُبْـدِي
يُـرَدِّدُ كَـالشَّهَـادَةِ صِـدْقَ قَـوْلٍ
وَيُلْقِي فِـي الحَـلاَوَةِ طَعْمَ شُهْـدِ
وَشِعْـرُكَ كَـاسِمْـكَ المَيْمُـون فِيـهِ
عُـذُوبَـةُ نَغْمَـةٍ وَجَمَـالُ عِقْـدِ !
وُهِبْـتَ ضَمِيـرَهُ لَفْظـاً وَمَعْنـىً
فَجَـاءَكَ طَيِّعـاً مِنْ غَيْـرِ جَهْـدِ
يَسِيـلُ عَلَيْكَ وَحْيـاً فِـي سَخَـاء
وَيُجْهِـدُ آخَـرِينَ طَـوِيلُ كَـدِ

سَبَـــائِكُـــهُ يَعـــزُّ لَهَـــا مَثِيلٌ
وَرَوْعَتُـــهُ تَتِيـــهُ بِغَيْـــرِ نِـــدِ
جَـــوَاهِـــرُهَـــا يُـــزَيِنُهَـــا نِظَـــامٌ
وَبَـــاقَتُـــهُ تَفُـــوقُ جَمَـــالَ وَرْدِ
يُـــذَكِّـــرُنِي إِذَا أَمْعَنْـتُ فِيـــهِ
(أَبَـــا تَمَّـــام) فِي سَبْـكٍ وَعَقْـــدِ
وَمُـوسِيقَى (الـوَلِيـدِ) وَلَحْنَ (شَـوْقِي)
وَمَنْ بَلَغُـــوا الإِمَـــارَةَ مِن (مَعَـــدِ)
وَحِكْمَـــةَ (أَحْمَـــدٍ) تَحْكِي سُطُـــوعـــاً
مَـــدَىٰ الأَيَّـــامِ تَـــرْفُضُ أَيَّ رَدِ
أَقُـــــولُ بِـأَنَّـــــهُ دُرٌّ وَلَكِـن
أَرَىٰ التَّشْبِيـــهَ لاَيَـــدْنُـــو لِقَصْـــدِ
يَـــرِقُّ إِذَا تَنَـــاوَلَ جَـــانِبَيْـــهُ
شُعُـــورُ تَغـــزلٍ وَلَهِيبُ وَجْـــدِ
وَيَصْفُـــو كَـــالغَـــدِيـــرِ تَـــرَىٰ عَلَيْـــهِ
لأَلْـــوَانِ الطَّبِيعَـــةِ وَشْـــيَ بُـــرْدِ !
وَيَقْسُـــو إِنْ نَثَـــرْتَ لَظَـــاهُ حِقْـــداً
عَلَى قَـــالِي الحِمَـى مِنْ كُـلِ وَغْـــدِ
شَـــدَوْتَ لِمَجْـــدِ شَعْبِـكَ خَيْـــرَ شِعْـــرِ
سَيَلْبَسُ بِـــالمَفَـــاخِـــر تَـــاجَ خُلْـــدِ

عَكَسْتَ بِـــهِ بُطُـــولَـــةَ عَبْقَـــرِي
بِـــهِ (أنْـــوَال) تَشْمَـخُ بَيْنَ جُنْـــدِ
عَلَى (عبـــد الكَـــرِيـم) رَقت مُنَـــاهَـــا
فَحقّق لِلـــرّجَـــاء نُـــزُولَ سَعْـــدِ
وَجَنْـــدَلَ لِلْخُصُـــومِ فُلُـــولَ غَـــدر
وَوَلَّى الهَـــارُبُـــونَ بِخِـــزْيِ طَـــرْدِ
وَلَقَّـنَ خَصْمَنَـــا دَرْســـاً سَيَبْقَـى
حَـــدِيثـــاً لِلْعُلَـىٰ يُجْـــدِي وَيَهْـــدِي
فَأضْحَـى الثَّـــائِرُ المِغْـــوَارُ رَمْـــزاً
يُشِيـــرُ إلَى البُطُـــولَـــةِ وَالتَحَـــدّي
هَنِئـــاً لِلْقَصِيـــد تَنَـــاوَلتْـــه
مَـــوَاهِبُ شَـــاعِـــرٍ فَحل مُمِـــدِ
لَقَـــدْ عَقَـــدت إمَـــارَتُـــهُ لِـــوَاهَـــا
لَـــهُ مِـنْ غَيْـــرِ مَـــانَـصٍ وَحَشْـــدِ
وإنْ أكُ مُعْجَبـــاً بِـــالشِعْـــرِ مِنْـــهُ
فَلَسْتُ مُـــرنَّح الإعْجَـــاب وَحْـــدِي
أخِي الحَلْـــوِي يَـــا عَلَمـــاً تَسَـــامَىٰ
بِـــهِ الإبْـــدَاعُ فِي حُسْـنٍ وَوَقْـــدِ
إلَيْـكَ تَحِيَتِـي وَسَـــــــــلاَمَ قَلْبِـي
وَصِـــدْقَ مَشَـــاعِـــرِي وَجَمَـــالَ وُدِي